الفصل الثاني
لا إله إلا الله

أ - جاء في العهد القديم:

"ثم تكلم الرب بجميع هذه الكلمات قائلًا: أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت. وما في الماء من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن"(خروج ٢٠/ ١- ٥).

"فإنك لا تسجد لإله آخر لأن الرب اسمه غيور، إله غيور هو" (خروج ٣٤/ ١٤).

"فالعلم اليوم وردد في قلبك أن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل ليس سواه"(تثنية ٤/ ٣٩).

"أنا هو الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية، لا يكن لك آلهة أخرى أمامي، لا تصنع لك تمثالا منحوتا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من أسفل وما في الماء

من تحت الأرض، لا تسجد لهن ولا تعبدهن" (تثنية ٥/ ٦-٩).

"اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا رب واحد" (تثنية ٦/ ٤).

"وإن نسيت الرب إلهك وذهبت وراء آلهة أخرى وعبدتها وسجدت لها أشهد عليكم اليوم أنكم تبيدون لا محالة" (تثنية ٨/ ١٩).

"فاحترزوا من أن تنغوي قلوبكم فتزيغوا وتعبدوا آلهة أخرى وتسجدوا لها" (تثنية ١١/ ١٦)

"واللعنة إذا لم تسمعوا لوصايا الرب إلهكم وزغتم عن الطريق التي أنا أوصيكم بها اليوم لتذهبوا وراء آلهة أخرى لم تعرفوها" (تثنية ١١/ ٢٨).

"انظروا الآن: أنا أنا هو وليس إله معي، أنا أميت وأحيي" (تثنية ٣٢/ ٣٩).

ب - جاء في الأناجيل:

"حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان؛ لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد" (متى ٤/ ١٠).

"فقال له لماذا تدعوني صالحا، ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو

الله" (متى ١٩/ ١٧)

"فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحا، ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله" (لوقا ١٨ / ١٩ ومرقس ١٠/ ١٨)

"فأجاب يسوع: إن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا رب واحد" (مرقس ١٢/ ٢٩).

"فقال له الكاتب جيدًا يا معلم، بالحق قلت لأنه الله واحد وليس آخر سواه" (مرقس ١٢/ ٣٢).

"إني عبدك لا أعبد إلا أنت وحدك ولا أبتهل إلا إياك وحدك، أنت تعلم ذلك، فلتكن مشيئتك ولتكن كلمتك..." (برنابا ١٣).

"ولتكن كلماتكم: سبحانك يارب الأرباب تقدس اسمك، لقد أتى ملكوتك، ونفذ أمرك، وكما هو نافذ في السماء نافذ في الأرض، أعطنا خبز يومنا، واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر لمن يسيء إلينا، ولا تجعلنا ضحية إغراء، وأنقذنا من الشر، فأنت إلهنا الوحيد، لك الملك والمجد دائمًا" (برنابا ٣٧).

"قال عيسى: إنه مكتوب أن الله موجود في كل شيء، في كل وقت، ولا إله إلا هو، هو الذي يحيي ويميت ويفعل ما شاء..."

(برنابا ٩٥).

"إني أرتجف إذا ما فكرت أن أصف الله، إن الله لا حد له..." (برنابا ١٠٥).

"...فأجاب التلاميذ: إن الله واحد لا شريك له، وإنك رسول الله، فأجاب عيسى بفرح، مشجعًا إياهم ومستصوبًا ما قالوه: تبارك اسمه سبحانه وتعالى" (برنابا ١٢٦).

وختاما فإن التثليث لم ينطق به عيسى عليه السلام ولم يجئ على لسانه في الأناجيل، والموضع الوحيد الذي أشار إلى التثليث في العهد الجديد كان في رؤيا يوحنا: "الآب والكلمة والروح القدس، وهؤلاء الثلاثة هم واحد" (رؤيا يوحنا ٥/ ٧-٨). وهذه العبارة بدورها قد حذفت عند مراجعة الطبعة الإنجليزية الحديثة، وهي كما بَيَّنَّا تتناقض مع كل نصوص العهدين القديم والجديد.

ج - قال الله تعالى في قرآنه الكريم:

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾ [البقرة: ١٣٣].

﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥﴾ [البقرة: ١٣٥].

﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾ [المائدة:٧٣].

﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾ [آل عمران/ ٦٤].

﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤﴾ [الإخلاص: ١-٤].

* إلى جانب العديد والعديد مما جاء على لسان الأنبياء والمرسلين في حوارهم مع أقوامهم في القصص القرآني.